العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

سلسلة مناهل الطف للشباب

١

أسباب

نهضة الإمام الحسين عليه السلام

إعداد

مركز تراث كربلاء

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام
وحدة الدراسات والنشرات

كربلاء المقدسة
ص.ب (٢٣٣)
هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥-١٦٣

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

الكتاب: سلسلة مناهل الطف للشباب/ اسباب نهضة الإمام الحسين عليه السلام .

الكاتب: مركز تراث كربلاء.

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة/ شعبة الاعلام/ وحدة الدراسات والنشرات.

التصميم والاخراج الطباعي: علاء سعيد الأسدي - محمد قاسم النصراوي.

التدقيق اللغوي: مصطفى كامل محمود.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق: ١٣٢٠ لسنة ٢٠١٣م.

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر -التابع للعتبة العباسية المقدسة.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ٢٠٠٠

جمادى الآخرة ١٤٣٤ -آيار ٢٠١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَـٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤]

و قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين. أمَّا بعد فإنَّ الله تعالى جعل لأهل بيت رسوله ﷺ منزلة ومقامًا عاليين لا يرقى إليهما أحد من الناس، والأدلة النقلية في الكتاب والسنَّة خير برهان على ذلك، فمِن العجب أنْ يتساءل بعض الناس عن سبب إصرار الإمام الحسين عليه السلام على السفر إلى كربلاء! فهذا السؤال يتناقله كثيرون ممن يجهلون منصب الإمامة ويقفون حائرين أمام إصرار الإمام الحسين عليه السلام بالذهاب إلى كربلاء، وعدم استجابته للذين حذّروه من الذهاب إلى العراق،ويذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك كالشيخ الخضري في كتابه الدولة الأموية الَّذي قال فيه: «انَّ الحسين أخطأ خطأ عظيما في خروجه هذا الذي جرَّ على الأمة وبال الفرقة والاختلاف وزعزع عماد أُلفتها إلى يومنا هذا»!!.

ويرى بعض المستشرقين أمثال وليم ميور أن الحسين كان يسعى وراء العرش، فهو ينظر الى النهضة الحسينية بمنظار المتطرفين ضد الاسلام ومبادئه، لذا كان مِن الضروري إظهار حقيقة تلك الأسباب

الَّتي مِن أجلها ضحَّى الإمام الحسين عليه السلام بحياته، وبأهل بيته،و بكلّ ما يملك، فوقف وقفته الشجاعة بكربلاء رافضاً الظلم والركون إلى الظالم حاملاً لواء الحريَّة مجاهدًا في سبيل الله ضد العبودية والكفر والنفاق، ولا يخاف في الله لومة لائم. وقد تضمَّن هذا الكرَّاس بيانًا شافيًا للأسباب الَّتي دعت الإمام الحسين عليه السلام للقيام بنهضته المباركة، إضافة إلى ذكر بعض الروايات الصحيحة الَّتي تبيِّن المكانة السامية للإمام الحسين عليه السلام في الإسلام، وقد انْتُخِبَت الروايات الَّتي صححها علماء المسلمين لتكون حجة على مَن جهل منزلة الإمام الحسين عليه السلام.

هذا ويعدُّ هذا الكرَّاس الأوَّل من «سلسلة مناهل الطَّف للشباب»، وهي سلسلة مُيَسَّرَة كُتبت بأسلوب عصرّي خالٍ من التعقيد والاسهاب تتناول مسألة الطَّف مِن جوانب عديدة، و تهتم بتثقيف الشباب وتوعيتهم بأهم ما يتعلَّق بالقضية الحسينية لكونهم الشريحة المبدعة والفعالة في المجتمع سائلين الله تعالى أنْ يجعل هذه السلسلة خيرُ منبر لخدمة الإسلام والمسلمين، وذخرًا شافعًا لنا يوم الدين.

توطئة

قبل الدخول في صلب الموضوع لابدَّ من الإشارة إلى بعض الجوانب التاريخية للقضية الحسينية، وإلى بعض الأحاديث الدالة على روح العلاقة العاطفية والأبوية بين رسول الله ﷺ، وولده الحسين عليه السلام، فالإمام الحسين هو سبط رسول الله ﷺ وأمَّه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، وأبوه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ترعرع الإمام الحسين عليه السلام ونشأ في حجر رسول الله ﷺ حتَّى أولاه رسول الله ﷺ عناية ومحبة خاصَّة له ولأخيه الحسن عليهما السلام فكان يصطحبهما في صلاته وفي خُطَبِه في المسجد معرِّفاً المسلمين بفضلهما ومكانتهما عند الله وعند رسوله، وهذا الأمر متواتر عند المسلمين،فلا ينكره أحد منهم، فمن شواهد أقواله ﷺ فيهما ما جاء في صحيح البخاري:

«عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ وَيَقُولُ «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا**»»[١]. ومِن هذا الحديث نعلم أنَّ رسول الله ﷺ كان يدعو لهما على أسماع المسلمين وبمرأى مِن أعينهم ليخبرهم بمكانتهما ومنزلتهما، فمِن السُّنَّة التأسِّي برسول الله ﷺ والاقتداء به بمحبتهما، وخلاف ذلك يكون الإنسان مخالفاً لرسول الله ﷺ ولسنته،

فمن نصب العداء للحسين عليه السلام فهو كافر مخالف لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومن شواهد اهتمام الرسول صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام أنه أظهر هذا الاهتمام للناس، ليعرفوا مكانتهما من قلبه، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لشدة محبته لهما كان إذا اقتضى الأمر أن ينزل من المنبر تاركًا الخطبة ليحضنهما ويرعاهما، ترك الخطبة والمنبر، ونزل إليهما لأنه لا يتحمَّل أن يراهما يعثران كما ورد في صحيح الترمذي عن«عَبْدُ الله بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله يَخْطُبُنَا إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ فَنَزَلَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله مِنَ الْمِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ «**صَدَقَ الله** ﴿ **إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ** ﴾، **فَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا**»»[٢]. وقد صحح الألباني هذا الحديث قائلاً: صحيح.

ولا يسعَ العاقل هنا إلاَّ أن يقف قائلاً: فداك أبي وأمِّي يا رسول الله، إنْ كنت لا تتحمل عثرة الحسين عليه السلام بثوبه، فما هو شعورك وأنت ترى الحسين بكربلاء وقد أحاطت به وبأهل بيته الأعداء من كلّ جانب يرمونه بالسهام والنبال؟!

ولقد كان زهير بن القين في معسكر الامام الحسين عليه السلام فخطب

ناصحاً لمعسكر يزيد ومما جاء في خطبته:

«فو الله لا تنال شفاعة محمدﷺ قومًا هراقوا[٣] دماء ذريته وأهل بيته وقتلوا مَن نصرهم وذب عن حريمهم»[٤].

نعم سيحرمون من شفاعة رسول اللهﷺ، ومصيرهم جهنم وبئس المصير، لأنهم قتلوا ابن بنت رسول اللهﷺ، ولقد كان رسول اللهﷺ لا يفارق الحسن والحسينعليهما السلام ويحملهما باستمرار معلنًا للمسلمين بأنَّهما ولداه كما يفهم مما رواه الترمذي بسنده عن«أَبِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ طَرَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لاَ أَدْرِي مَا هُوَ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ قَالَ فَكَشَفَهُ فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌعليهما السلام عَلَى وَرِكَيْهِ فَقَالَ «**هَذَانِ ابْنَاي وَابْنَا ابْنَتِي اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا**» . قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»[٥].

وقد حذَّر رسول اللهﷺ من عدم محبتهما، فجعل محبتهما بمنزلة محبته، وبغضهما يعني بغضه، وهذا يعني إنَّ محبتهما إيمانٌ، وبغضهما كفرٌ لأنَّه يؤدي إلى بغض رسول اللهﷺ، فقد رُوِي في مصادر عديدة حديث صححه جمع من علماء السنة كالحاكم النيسابوري، والذهبي،و شعيب الأرنؤوط، والألباني أنَّ رسول اللهﷺ قال:«**مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ**

أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي»[٦].

وقال أنس بن مالك: «دخلت أو ربما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين يتقلبان على بطنه قال ويقول: **ريحانتي من هذه الأمة**»[٧].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا**»[٨]. قال الألباني بتحقيقه لهذا الحديث: «صحيح».

وروى الترمذي بإسناده عن حذيفة أنَّ النبي محمد صلى الله عليه وآله «قال: **إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربَّه أن يسلم عليَّ ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»[٩]. قال الألباني بتحقيقه لهذا الحديث: «صحيح».

وهذا الحديث كافٍ للرد على الخضري الذي خطَّأ الإمام الحسين عليه السلام بخروجه إلى كربلاء، لأنَّ الله تعالى لقبَّه بسيد شباب أهل الجنة وهو عالم بأنه سيخرج ويستشهد في كربلاء، فلو لم يرضَ الله تعالى بقتال جيش يزيد، وبخروجه للثورة لما لقَّبه بهذا اللقب.

وروى الترمذي أيضاً بسنده: «عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «**حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ أَحَبَّ الله مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَاطِ**». قَالَ أَبُو عِيسَى [الترمذي] هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»[١٠].

هذا مضاف إلى الروايات والآيات العديدة الَّتي تصرِّح بمنزلة أهل البيت، وإمامة الحسن والحسين عليهما السلام، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم ما سيعانيه أهل بيته عليهم السلام من القتل والتشريد، لذا حذَّر الأمَّة من ذلك كما روي أنَّه صلى الله عليه وآله نظر «إلى عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين، فقال: «**أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم**»»[١١].

فمحاربة الإمام الحسين عليه السلام تعني محاربة رسول الله صلى الله عليه وآله، والخروج عن ملَّة الإسلام، بل إنَّ بغض الإمام الحسين عليه السلام دون محاربته تعني بغض رسول الله صلى الله عليه وآله، ومَن يبغض رسول الله صلى الله عليه وآله فليس بمسلمٍ، فمأساة كربلاء أفصحت عن خروج يزيد وأعوانه عن دائرة الإسلام، لأنَّها كانت حربٌ ضدّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وسنَّته، وضدَّ الإسلام لأنَّها ضربت بأقوال رسول الله صلى الله عليه وآله عرض الحائط، ولم ترعَ حرمة لكتاب الله، ولا لقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[١٢].

فلا يمكن للمسلمٍ أنْ يتجاهل منزلة الإمام الحسين عليه السلام ويشهر السلاح بوجهه، وهو يسمع كلام الحسين عليه السلام في كربلاء وهو ينادي بأعلى صوته:

«**أما بعد فانسبوني فانظروا مَن أنا، ثم راجعوا أنفسكم فعاتبوها وانظروا: هل يصلح ويحلُّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟!**

ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأولى المؤمنين بالله والمصدق لرسوله؟!

أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟!

أوليس جعفر الشهيد الطيار في الجنة عمي؟!

أو لم يبلغكم قول مستفيض أن رسول الله قال لي ولأخي: «أنتما سيد شباب أهل الجنة»، فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبًا مذ علمت أن الله يمقت عليه، وإن كذبتموني فإن فيكم مَن إنْ سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله، أو أبا سعيد أو سهل بن سعد أو زيد بن أرقم أو أنسًا يخبروكم أنهم سمعوه مِن رسول الله، أما في هذا حاجز يحجزكم عن سفك دمي؟!... فإن كنتم في شك مما أقول أو تشكّون في أني ابن بنت نبيكم فو الله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيٍّ غيري منكم، ولا مِن غيركم، أخبروني أتطلبوني بقتيلٍ منكم قتلته؟ أو بمالٍ لكم استهلكته؟ أو قصاصٍ مِن جراحة؟»[١٣].

فلم يمنعهم عن قتله والتمثيل به وبأصحابه مانعٌ ولم يردعهم رادعٌ، وامتثلوا أوامر عبيد الله بن زياد، وعمر بن سعد[١٤].

ومما تقدَّم يظهر للباحث اللبيب أنَّ الإمام الحسين عليه السلام لم يكن شخصية عادية في الإسلام فهو أحد أركان البيت النبوي وهو الإمام

الثالث الَّذي نصَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو المستحقّ الشرعي للخلافة المغصوبة، فجريمة قتل الإمام الحسين عليه السلام لم تكن صدفة بل هي مدبَّرة خُطِّطَ لها واسْتُعِين على تنفيذها بأشخاص باعوا دينهم بدنياهم، ولم يكن الإمام الحسين عليه السلام غافلاً عن هذه المؤامرة وعن كلّ ما يُحاك ضدَّه، وكان يعلم بأنَّ مصيره الشهادة في كربلاء كما أخبره رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، وهناك أسباب عديدة دعته للقيام بنهضته المباركة رغم علمه بأنَّ هذه النهضة لا يكتب لها النجاح من الناحية العسكرية لقلَّة أصحابه وناصريه، و أمَّا أسباب قيمه فهي كالآتي:

السبب الأول: سياسة بني أمية التعسفية

إنَّ السياسة التي سنَّها معاوية كان هدفها طمس معالم الإسلام الصحيح، فمن معالم هذه السياسة كما هو ثابت في كتب التاريخ وغيرها سبُّ أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر وإيهام الناس أنَّها سنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعاقبة كلّ مَن يرفض سبَّه علناً على المنبر أمام الناس، فهذه الجريمة وحدها تكفي للقيام ضدَّ هذا النظام الذي استبدل الإيمان بالكفر لأنَّ سبَّ أمير المؤمنين عليه السلام يعني سبَّ الله ورسوله كما صرحت به الروايات الَّتي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وصححها علماء المسلمين.

الأمر الآخر تتبع و مطاردة النظام الأموي لشيعة أمير المؤمنين عليه السلام

وتعذيبهم وقتلهم[١٥]، وتخيرهم بين القتل وبين سبِّ أمير المؤمنينعليه السلام.

إضافة لذلك محاولة يزيد بن معاوية قتل الإمام الحسينعليه السلام منذ اليوم الأول لتسلمه الحكومة بعد وفاة أبيه، وذلك لما مات معاوية في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة، وتخلَّف بعده ولده يزيد «كتب يزيد إلى ابن عمه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان والياً على المدينة مع مولى لمعاوية يقال له ابن أبي زريق يأمره بأخذ البيعة على أهلها، وخاصة على الحسينعليه السلام ولا يرخِّص له في التأخر عن ذلك ويقول:" إن أَبَى عليك فاضرب عنقه وابعث إليَّ برأسه"»[١٦].

وهذا يدل على استهتار يزيد وعدم مراعاته لحرمة البيت النبوي الشريف ولسبط رسول الله أبي عبد الله الحسينعليه السلام، فاحضر الوليدُ مروانَ بن الحكم واستشاره في أمر الحسينعليه السلام، فقال إنه لا يقبل، ولو كنت مكانك لضربت عنقه، فقال الوليد:" ليتني لم أكُ شيئًا مذكورًا"، ثم بعث إلى الإمـام الحسينعليه السلام في الليل فاستدعاه، فعرف الإمام الحسينعليه السلام الذي أراد، فدعا بجماعة من أهل بيته ومواليه وكانوا ثلاثين رجلا وأمرهم بحمل السلاح وقال لهم: «**إن الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن أن يكلفني فيه أمرًا لا أجيبه إليه وهو غير مأمون فكونوا معي فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب، فإن سمعتم صوتي قد علا فأدخلوا عليه لتمنعوه عنِّي**»، ودخل الإمام الحسينعليه السلام على الوليد

فوجد عنده مروان ابن الحكم، فأخبره الوليد بموت معاوية، ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما أمره فيه مِن أخذ البيعة منه ليزيد، فقال الإمام الحسين عليه السلام **إني أراك لا تقنع ببيعتي سرًا حتى أبايعه جهرًا، فيعرف ذلك الناس،** فقال له الوليد: أجل، فقال الإمام الحسين عليه السلام: **تصبح وترى رأيك في ذلك،** فقال له الوليد انصرف على اسم الله حتَّى تأتينا مع جماعة الناس، فقال له مروان: والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابداً حتَّى تكثر القتلى بينكم وبينه ولكن احبس الرجل، فلا يخرج من عندك حتَّى يبايع، أو تضرب عنقه. فوثب الإمام الحسين عليه السلام عند ذلك وقال: **يا ابن الزَّرقاء أنت تقتلني أم هو! كذبت والله وأثمت،** ثم أقبل عليه السلام على الوليد، فقال: **أيها الأمير إنَّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون أينا أحق بالخلافة والبيعة،** ثم خرج فمرَّ بأصحابه، فخرجوا معه حتَّى أتى منزله، فقال مروان للوليد: عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه ابدًا، فقال له الوليد: ويحك إنَّك أشرت عليَّ بذهاب ديني ودنياي، والله ما أحبّ أنْ أملك الدنيا بأسرها واني قتلت حسينًا سبحان الله اقتل حسينًا لما أن قال لا أبايع، والله ما أظن أحدًا يلقي الله بدم الحسين الَّا وهو خفيف

الميزان لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب اليم، فأقام الإمام الحسين عليه السلام في منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين، وفي صباح يوم السبت الثامن و العشرين من رجب سنة ستين هجرية خرج الإمام الحسين عليه السلام من منزله في المدينة يستمع الاخبار، فلقيه مروان بن الحكم فقال له: يا أبا عبد الله إنِّي لك ناصح فأطعني ترشد، فقال الإمام الحسين عليه السلام: "**وما ذاك قل حتى اسمع؟**"، فقال مروان: إنِّي آمرك ببيعة يزيد بن معاوية فإنه خير لك في دينك ودنياك. فقال الإمام الحسين عليه السلام:"**إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون وعلى الاسلام السلام إذْ قَد بُلِيَتْ الأُمَّة بِراعٍ مِثل يزيد ولقد سَمِعْتُ جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:«الخلافة محرمة على آل أبي سفيان»**، وطال الحديث بينه وبين مروان حتَّى انصرف مروان وهو غضبان، فَلَمَّا كان آخِر نهار السبت بعثَ الوليدُ الرِّجال إلى الإمام الحسين عليه السلام لِيَحْضَر فَيُبَايِع، فقال لهم الإمام الحسين عليه السلام:"**أصبحوا ثم ترون ونرى**"، فَكَفُّوا تلك الليلة عنه، ولم يُلِحُّوا عليه، فخرج في تلك الليلة، وقيل: في غداتها وهي ليلة الأحد ليومين بقيا مِن رجب متوجهًا نحو مكة[١٧]. لأنَّ المدينة باتت غير آمنة للبقاء فيها، لأنّ يزيد كتب إلى والي المدينة ينتظر منه بيعة الإمام الحسين عليه السلام، أو رأسه الشريف، فمكَّة كانت أكثر أمان له مِن المدينة.

فكان الاستمرار بهذه السياسية العدائية ضدَّ الإمام الحسين عليه السلام

سيؤول في المستقبل إلى طمس حقيقة الإمامة ومحو معالم الدين وتحريف سنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله، وبالتالي يكون الإسلام محرَّفاً شأنه شأن الديانات السماوية الَّتي حرِّفت كاليهودية والنصرانية، فكانت الحالة هذه تدعو لقيام نهضة عارمة تهزُّ كيان الأمة و تيقظها مِن سبات الغفلة، وقد تمثلت بتضحية الإمام الحسين عليه السلام الَّتي فضحت أستار بني أميَّة ومكايدهم، وسوء نواياهم في الإسلام ونبيه صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام. فأوَّل ثمار هذه النهضة كشفت صريح كفر يزيد [١٨].

السبب الثاني سياسة بني أمية التسلطية

السبب الثاني لقيام الإمام الحسين عليه السلام هو أنَّ معاوية قد نقض العهد الذي أبرمه مع الإمام الحسن عليه السلام، وهو أن يتولى الخلافة مِن بعد معاوية الإمام الحسن عليه السلام فإن مات فتكون الخلافة للإمام الحسين عليه السلام لكن معاوية خالف هذا العهد بجميع شروطه، وحمل الناس على البيعة لابنه يزيد قبل موته،و كان ذاك سنة ستين هجرية كما قال الطبريّ في ذكر أحداث سنة ستين[١٩]. وانتهج معاوية سياسة تسلطية خالف بها نُظم السياسة الإسلامية، وجعل الخلافة ملكًا ترثه بنو أمية، وقد استبدّ ابنه يزيد مِن بعد فكان أسوء من أبيه.

السبب الثالث رفض الإمام الحسين عليه السلام للبيعة

لقد رفض الإمام الحسين عليه السلام البيعة ليزيد رغم إلحاح يزيد بن معاوية على أخذ البيعة له مِن الإمام الحسين عليه السلام، وعدم قبول الإمام عليه السلام بهذا الأمر كان لأسباب عديدة سيأتي ذكرها، ومما يشهد بعدم قبوله البيعة ما جاء في خطاب الإمام الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية، فقال له: «**يا أخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ و لا مأوى، لما بايعت يزيد بن معاوية**»[٢٠]. لأنَّ معنى قبوله البيعة ليزيد بيع دين جدّه، وكل مجده، وكلّ شعور شريف للعرب، وكلّ حق للمسلمين، وكل آمال لقومه يبيعها جمعاء برضى يزيد عليه وهذا محال على الإمام الحسين عليه السلام وعلى كل أبطال الفضائل، فإنّ قبوله بيعة يزيد عبارة أخرى عن اعترافه بتساوي الفضيلة والرذيلة، واستواء العدل والظلم، واتحاد الحق والباطل، وتماثل النور والظلام، وأنّ العلم والجهل مستويان، وأنّ الخفيف والثقيل سيان في الميزان، فهل يسوغ بعد هذا كله سكوته وسكونه؟!

وقد يزعم البسطاء أنّ الحسين عليه السلام لو استعمل التقية وصافح يزيد لاتّقى ببيعته شرّ أمية، ونجا من مكرها، وصان حرمته، وحفظ مهجته كما فعل أخيه الإمام الحسن عليه السلام حينما بايع معاوية، لكن ذلك وهم بعيد، فإن يزيد المتجاهر بالفسوق لا يقاس بمعاوية الداهية المتحفظ،

فبيعة مثل الحسين عليه السلام لمثل يزيد غير جائزة بظاهر الشريعة، ولذلك تخلّف عن بيعته سعد بن بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن الزبير أيضاً فأنكروا على معاوية استخلاف يزيد وامتنعوا عن بيعته حتى فارقوا الحياة، وكان أمامنا الحسين عليه السلام أولى بهذا الامتناع والإنكار[٢١]. إضافة لذلك فإنَّ الأمويين ما كانوا ليتركوا الإمام الحسين عليه السلام ولو سالمهم وبايعهم، فإنَّهم كانوا سيغدرون به ويقتلونه كما قتلوا أخاه الحسن عليه السلام بعدما صالح معاوية وسالمه، فنقض معاوية جميع العهود التي إعطاها للإمام الحسن عليه السلام، وقام بدس السمّ للإمام الحسن عليه السلام، فبنو أمية عُرفوا بالغدر ونقضهم للعهود، ومِن شواهد ذلك غدرهم بأصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بعدما أعطوهم الأمان وبمسلم بن عقيل بعد أن أعطوه الأمان.

فمَن كانت شيمته الغدر لا يُوثَق بأمانه، لذا عَلِم الإمام الحسين عليه السلام أنَّ يزيد لا يكفّ يده عن قتله والفتك به حتى لو سالمه وبايعه، فكان اختيار الإمام عليه السلام أن يعلن نهضته ويموت ميتة كريمة تهزُّ عروشهم وتقضي على جبروتهم وطغيانهم.

السبب الرابع تحمّل أعباء المسؤولية الاجتماعية

السبب الرابع لقيام الإمام الحسين عليه السلام هو مسؤوليته الاجتماعية

بحكم كونه الإمام الَّذي مِن شؤونه أنْ يتصدَّى للظلم والاضطهاد الَّذي خيَّم على الشيعة، فنهض بأعباء هذه المسؤولية الكبيرة، وقدم التضحيات ليعيد عدالة الإسلام وحكم القرآن، فلا يمكنه التخلِّي عن الناس الَّذين استنجدوا به، فكانت تلبيته لهم إتماماً للحجة عليهم فتحمل أعباء المسؤولية ؛ يقول الطبري: إنَّ الإمـام الحسين عليه السلام لما وصل«إلى مكة أتاه أهل الكوفة و رسلهم، وقالوا له: إنا قد حبسنا أنفسنا عليك وليس علينا إمام، فلا نحضر الجمعة مع الوالي فاقدم علينا، وكان معهم ثلاثة وخمسين رسالة قد وقَّع على كلِّ واحدة منها رجلٌ أو رجلان أو أربعة، فبعث الحسين عليه السلام إلى مسلم بن عقيل بن أبي طالب ابن عمه، فقال له **سر إلى الكوفة فانظر ماكتبوا به إليَّ فإن كان حقًا خرجنا إليهم** فخرج مسلم، ولما وصل الكوفة بايعه اثنا عشر ألف رجلٍ، فكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام يخبره ببيعة اثني عشر ألفاً مِن أهل الكوفة، ويطلب منه القدوم»[٢٢].

وقد تتالت الرسل على الإمام الحسين عليه السلام يستحثونه بالقدوم إلى الكوفة؛ قال الطبري ذاكراً نصّ بعض هذه الرسائل: «(بسم الله الرحمن الرحيم) لحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين أما بعد فحيهلا فإن الناس ينتظرونك ولا رأى لهم في غيرك فالعجل العجل والسلام عليك. وكتب شبث بن ربعي وحجار بن أبجر ويزيد بن

الحارث ويزيد بن رويم وعزرة ابن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير التميمي:«أما بعد فقد اخضر الجناب وأينعت الثمار وطمت الجمام فإذا شئت فاقدم على جند لك مجند والسلام عليك».

وتلاقت الرسل كلها عنده، فقرأ الكتب وسأل الرسل عن أمر الناس ثمَّ كتب مع هانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكان آخر الرسل(بسم الله الرحمن الرحيم) **من حسين بن عليّ إلى الملا مِن المؤمنين والمسلمين أما بعد فإنَّ هانئًا وسعيدًا قدما عليَّ بكتبكم وكانا آخر مَن قدم عليَّ مِن رسلكم وقد فهمت كلّ الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم إنه ليس علينا إمام، فأقبِل لعلَّ الله أنْ يجمعنا بك على الهدى والحق وقد بعثت إليكم أخي وابن عمي وثقتي مِن أهل بيتي، وأمرته أن يكتب إليَّ بحالكم وأمركم ورأيكم، فان كتب إليَّ أنه قد أجمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت عليَّ به رسلكم وقرأت في كتبكم أقدم عليكم وشيكًا إنْ شاء الله، فلعمري ما الإمام إلَّا**

نفسه على ذات الله والسلام»[٢٣].

السبب الخامس إحياء سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه

السبب الخامس لقيام الإمام الحسين عليه السلام هو أنَّ الإمام الحسين عليه السلام

أراد إحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وإماتة البدع، لأنَّ السنَّة قد أميتت والبدعة قد أحييت، كما يظهر مِن صريح كتابه إلى أشراف البصرة، فقد كتب إليهم: «**أما بعد فإنَّ الله اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله على خلقه وأكرمه بنبوته واختاره لرسالته، ثم قبضه الله إليه، وقد نصح لعبادة وبلَّغ ما أرسل به صلى الله عليه وآله وكنَّا أهله وأولياءه وأوصياءه وورثته وأحق الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك فرضينا وكرهنا الفرقة وأحببنا العافية، ونحن نعلم أنَّا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه... وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فان السنة قد أميتت وإن البدعة قد أحييت وأن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد والسلام عليكم ورحمة الله**»[٢٤].

السبب السادس: معرفة الإمام الحسين عليه السلام بمصيره

إنَّ إصرار الإمام الحسين عليه السلام على عدم البيعة ليزيد كان بسبب مجاهرة يزيد بن معاوية بالفسوق والفجور، وهذا الإصرار وضع حكم يزيد في حالة إحراج، ولهذا نرى تشدد أجهزة الحكم على أخذ البيعة بأيّ شكل مِن الأشكال، و في عدم استجابة الإمام للبيعة سيكون مصيره القتل، ولقد كان الإمام الحسين عليه السلام عالماً بمصيره المحتوم سواء أقام في المدينة أو في مكة أو هاجر إلى العراق، ويدل على ذلك أمور منها ما يلي:

١-محاولة اغتيال الإمام الحسين عليه السلام في المدينة، ثمَّ في مكَّة ويظهر ذلك جليًّا مِن الرسالة الَّتي بعثها ابن عبَّاس إلى يزيد بن معاوية بعد شهادة الإمام عليه السلام، ومما جاء فيها: «فلست بناسٍ اطرادك حسيناً من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حرم الله، وتسييرك الخيول إليه، فما زلتَ بذلك حتَّى أشخصته إلى العراق، فخرج خائفاً يترقب، فنزلت به خيلك عداوةً منك لله ولرسوله ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فطلب إليكم الموادعة وسألكم الرجعة، فاغتنمتم قلة أنصاره واستئصال أهل بيته وتعاونتم عليه كأنكم قتلتم أهل بيت من الترك والكفر»[٢٥].

ولقد شعر الإمام الحسين عليه السلام بالخطر في مكَّة فخرج منها كما يظهر في رواية أبي مخنف: «قال أبو مخنف: حدثني الحارث بن كعب الوالبيّ عن عُقبة بن سمعان قال: لما خرج الحسين مِن مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص[وهو أمير على الحجاز ليزيد بن معاوية] عليهم يحيى بن سعيد[وهو أخو عمرو بن سعيد بن العاص]، فقالوا له: انصرف أين تذهب! فأبى عليهم ومضى وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط، ثم إن الحسين وأصحابه امتنعوا منهم امتناعا قويًّا ومضى الحسين عليه السلام على وجهه»[٢٦].

٢- تصريح الإمام عليه السلام بما ينتظره مِن مصير محتوم على أيدي النظام

الأموي كما جاء في كلامه بعد لقائه مع عبد الله بن الزبير: «... **وايم الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم، و والله ليعتدن عليَّ كما اعتدت اليهود في السبت**»[٢٧].

٣ -وصـول رسالة مسلم تخبره بخذلان أهل الكوفة، فما كان جواب الإمام الحسين للرسول إلاَّ أن قال: «**كلما حم**[٢٨] **نازل، وعند الله نحتسب أنفسنا وفساد أمتنا**»[٢٩].

٤- جواب الإمام الحسين عليه السلام للفرزدق لما سأله عن سبب خروجه عن مكَّة مسرعًا حيث قال الفرزدق للإمام عليه السلام: «بأبي وأمي يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الحج؟! فقال: **لو لم أعجل لأُخِذْتُ**. قال[الفرزدق:] **ثم سألني ممن أنت؟** فقلت له: امرؤ مِن العراق قال: فو الله ما فتشني عن أكثر مِن ذلك واكتفى بها مني، فقال: **أخبرني عن الناس خلفك؟** قال فقلت له: القلوب معك والسيوف مع بني أمية والقضاء بيد الله. قال فقال لي: **صدقت**»[٣٠].

٥- روى الطبري بسنده «عن جعفر بن سليمان الضبعي قال: قال الحسين: **والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي، فإذا فعلوا سلط الله عليهم مَن يذلهم**»[٣١].

٦- ومما يدلُّ على أنَّ الإمام الحسين عليه السلام كان عالمًا بمصيره المحتوم،

هو أنَّ زهير بن القين البجلّي لما كان عائداً من مكة إلى العراق تلاقت قافلته مع قافلت الحسين عليه السلام، فدعاه الإمام عليه السلام، وذكَّره بحديث سلمان الباهليّ[٣٢].وقيل: سلمان المحمديّ، فاستعدَّ زهير بن القين للجهاد مع الإمام عليه السلام والفوز بالشهادة، وهذه الحادثة تدلّ على يقين الإمام عليه السلام مِن شهادته، ومعرفته بأصحابه الذين سيستشهدون معه لذا ذكَّر زهير بما سمعه من أنباء الغيب.

٧–لقد اشتهر بين الناس آنذاك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبر بموضوع شهادة الإمـام الحسين عليه السلام، ولم يكن ذلك الأمر مخفيًّا، منذ أنْ كان الإمام عليه السلام صبياً حتى صار هذا الخبر معروفاً عند جملة مِن الصحابة والتابعين، فقد جاء في بعض الأخبار أنَّهم كانوا يعلمون أنَّ قاتله عمر بن سعد، فقد جاء في تاريخ الطبري:«وكان أهل ذلك الزمان يقولون ذلك الأمر وينتظرونه في كلِّ يوم وليلة»[٣٣]. أي أمر شهادة الإمام الحسين عليه السلام، وجاء في كتاب الكامل في التاريخ:«قال عبد الله بن شريك: أدركت أصحاب الأزدية المعلمة وأصحاب البرانس السود مِن أصحاب السواري إذا مرَّ بهم عمرو بن سعد قالوا: هذا قاتل الحسين، وذلك قبل أنْ يقتله.

وقال ابن سيرين: قال عليٌّ لعمر بن سعد: **كيف أنت إذا قمتَ مقاماً تخيَّر فيه بين الجنَّة والنار فتختار النَّار؟**»[٣٤].

فمن هذه الشواهد وغيرها يُعْلَم أنَّ مصير الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء لم يكن خافياً على أحدٍ منذ أنْ كان الإمام طفلًا، وكان كثير مِن الصحابة يعلمون ذلك منذ أنْ أخبر جبريلُ النبيَّ صلى الله عليه وآله بمقتل الإمام الحسين عليه السلام بِشَطِّ الْفُرَاتِ، وأراه تربته[٣٥]. وذكر العلامة المجلسي في بحار الأنوار «أنه عليه السلام لما عزم على الخروج مِن المدينة أتته أم سلمة رضي الله عنها، فقالت: يا بني لا تحزني بخروجك إلى العراق، فانِّي سمعت جدَّك يقول: **يقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرض يقال لها كربلا**، فقال لها: **يا أمَّاه وأنا والله أعلم ذلك، وإنِّي مقتول لا محالة، وليس لي مِن هذا بد وإنِّي والله لأعرف اليوم الذي أُقتل فيه، وأعرف مَن يقتلني، وأعرف البقعة الَّتي أُدفن فيها، وإني أعرف مَن يُقْتَل مِن أهل بيتي وقرابتي وشيعتي**... فعند ذلك بكت أم سلمة بكاء شديداً، وسلَّمَتْ أمره إلى الله، فقال لها: **يا أماه قد شاء الله عزوجل أنْ يراني مقتولًا مذبوحًا ظلمًا وعدوانًا، وقد شاء أنْ يرى حرمِي ورهطِي ونسائِي مشردين، وأطفالي مذبوحين مظلومين، مأسورين مقيَّدِين، وهم يستغيثون، فلا يجدون ناصرًا ولا معينًا**. وفي رواية أخرى: قالت أم سلمة: وعندي تربة دفعها إلي جدك في قارورة، فقال: **والله إنِّي مقتول كذلك، وإن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضًا، ثم أخذ تربة فجعلها في قارورة، وأعطاها إياها، وقال: اجعليها مع قارورة جدِّي فإذا فاضتا دمًا**

فاعلمي أني قد قُتِلت»[٣٦].

وروى بعض علماء السنَّة أحاديثاً مفادها أنَّ النبيّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ترك عند زوجته أم سلمة تربة مِن تراب كربلاء، وأخبر بأنَّها ستتحول دمًا يوم شهادة الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقد تحول التراب دمًا يوم عاشوراء[٣٧].

ومن ثَمَّ يتضح لنا إنَّ الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ كان على بصيرة مِن أمره عالماً بما كتبه الله له مِن المصير المحتوم الذي هو من أصعب الامتحانات التي اجتازها الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بصبر عجيب، وإيمان راسخ لا تزلزله النوائب محتسباً الأجر عند الله تعالى.

السبب السابع: حفظ حرمة حرم مكَّة

لَمَّا علِم الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أنَّ جنود يزيد يريدون اغتياله في مكَّة سارع بالخروج منها لكي يحافظ على حرمة مكَّة، فلا يقع قتال فيها بينه وبين حزب يزيد، فتهتك حرمة الحرم ؛ قال الطبريّ:«قال أبو مخنف: عن أبي سعيد عقيصى عن بعض أصحابه قال: سمعت الحسين بن عليّ، وهو بمكة وهو واقف مع عبد الله بن الزبير، فقال له ابن الزبير: إليَّ يا ابن فاطمة فأصغى إليه، فَساره قال: ثم التفت إلينا الحسين فقال: **أتدرون ما يقول ابن الزبير؟** فقلنا: لا ندرى جعلنا الله فداك، فقال: **قال أقم في هذا المسجد أجمع لك الناس،** ثم قال الحسين: **والله لإنْ أقتل**

خارجًا منها بشبر أحبّ إليَّ مِن أنْ أقتل داخلًا منها بشبر...»[٣٨]. وذلك للمحافظة على حرمة مكَّة.

السبب الثامن أداء فريضة الجهاد

إنَّ الإمام الحسين عليه السلام أراد أداء فريضته الشرعية الَّتي كان يُؤمِن بها، وهي فريضة الجهاد والقيام ضد الظالم الَّذي أباح الفجور وأشاعه، ويظهر هذا الأمر جليًّا مِن خلال خطبه العديدة؛ فمنها خطبته الَّتي ألقاها على مسامع أصحابه وأصحاب الحرّ في منطقة البيضة،فقال: «**أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من رأى سلطانا جائرًا مستحلًا لحرم الله ناكثًا لعهد الله مخالفًا لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيِّر عليه بفعل ولا قول كان حقًا على الله أنْ يدخله مدخله». ألآ وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطَّلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله، وأنا أحقُّ مَن غَيَّر، قد أتتني كتبكم وقدمَتْ عليَّ رسلُكم ببيعتكم أنَّكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فإنْ تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فأنا الحسين بن عليّ وابن فاطمة بنت رسول صلى الله عليه وآله نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم، فلكم فيَّ أسوة، وإنْ لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتي مِن أعناقكم، فلعمري ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم، والمغرور مَن اغترَّ بكم، فحظكم أخطأتم**

ونصيبكم ضيعتم،﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ وسيغني الله عنكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقال عقبة بن أبي العيزار: قام حسين عليه السلام بذي حسم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: **إنه قد نزل مِن الأمر ما قد ترون، وإنَّ الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرَّتْ جَدًّا فلم يبقَ منها إلَّا صُبابة كصُبابة الإناء، وخسيس عيشٍ كالمرعَى الوَبيل. ألآ ترون أنَّ الحق لا يُعمل به، وأنَّ الباطل لا يُتناهَى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محقًّا، فإني لا أرى الموت إلا شهادة، ولا الحياة مع الظالمين إلَّا بَرَمًا»**[٣٩].

فهذه العبارات تدل على وجوب القيام ضد يزيد والجهاد ضدّه، فمحاربة يزيد باتت ضرورة من ضرورات الدين لأنَّ رقاب المسلمين وأموالهم وأعراضهم، ومصيرهم ومصير الدين الإسلامي بات في خطر عظيم لتسلط يزيد الفاسق الفاجر على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصار يفتي ويحكم بما يحلو له لا بما أنزل الله، فلو بايع الحسين عليه السلام يزيد لصارت حكومته شرعية يفتي بما يحلو له، ويسن بما يحلو له، وفي ذلك ضياع الدين.

السبب التاسع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لقد «كان يزيد صاحب طرب وجوارح[٤٠] وكلاب وقُرُود وفهود

ومنادمة على الشراب...وغلب على أصحاب يزيد وعماله ما كان يفعله من الفسوق، وفي أيامه ظهر الغناء بمكة والمدينة، واستعملت الملاهي، وأظهر الناس شرب الشراب»[٤١]. لذا ثار الإمام الحسين عليه السلام لأجل تغيير المنكر وطلب الاصلاح؛ وهذا يظهر جليًّا مِن الوصية الَّتي كتبها لأخيه محمد بن الحنفية، والوصية هي:«**بسم الله الرحمن الرحيم- هذا ما أوصى به الحسين بن عليّ بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية أن الحسين عليه السلام يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، جاء بالحق مِن عند الحق، وأنَّ الجنة والنَّار حقّ، وأنَّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنَّ الله يبعث مَن في القبور، وأني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمَّة جدِّي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدِّي وأبي عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، فمَن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومَن ردَّ علَّي هذا أصبر حتَّى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين، وهذه وصيتي يا أخي إليك وما توفيقي إلَّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب**»[٤٢].

فالإمام بصريح وصيته لا يريد إلاَّ إحياء الإسلام والسنن الدينية الَّتي أصبحت مضيَّعة ومهددة بالتحريف و الزوال، وهذا بيان شافٍ مِن الإمام عليه السلام بيَّن فيه السبب الَّذي دعاه للقيام بنهضته، فلذا عزم

الامام الحسين عليه السلام، على الوقوف بوجه الظلم والطغيان لأجل الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

السبب العاشر تنفيذ أمر جده رسول الله صلى الله عليه وآله

إنَّ الإمام الحسين عليه السلام قَبل سفره إلى مكة ذهب إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله «ليودِّع القبر فقام يصلِّي، فأطال فَنَعِسَ وهو ساجد، فجاءه النبيّ وهو في منامه، فأخذ الحسين وضمه إلى صدره وجعل يقبل بين عينيه، ويقول: «**بأبي أنت كأني أراك مرملًا بدمك بين عصابة مِن هذه الامة، يرجون شفاعتي، ماهم عند الله مِن خلاق، يا بني إنَّك قادم على أبيك وأمّك وأخيك، وهم مشتاقون إليك، وإن لك في الجنة درجات لا تنالها إلَّا بالشهادة**»، فانتبه الحسين عليه السلام مِن نومه باكيًا، فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا، وودعهم وحمل أخواته على المحامل»[٤٣].

ومِن هنا يتضح لنا أنَّ الإمام الحسين عليه السلام، لم يقدم إلاَّ على تنفيذ ما رسمه الله تبارك وتعالى له مِن القدر المحتوم، فهو لا يريد أنْ يخالف ما أراده الله، لأنَّه يعلم مِن الله تعالى ما لم يعلمه كلّ مَن حاول منعه مِن السفر، ويظهر ذلك جلياً في مواقف عديدة له منها: قوله لأم سلمة زوجة الرسول محمد صلى الله عليه وآله: «**والله إني مقتول كذلك وإن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضًا**»[٤٤].

ومنها لَمَّا أتاه أخوه محمد بن الحنفية «فأخذ بزمام ناقته – وقد ركبها – فقال: يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك؟ قال عليه السلام: "**بلى**". قال: فما حداك على الخروج عاجلاً؟ قال:«**أتاني رسول الله** صلى الله عليه وآله **بعد ما فارقتك فقال:** «**يا حسين اخرج فإنَّ الله قد شاء أنْ يراك قتيلًا**»، فقال محمد بن الحنفية: إنَّا لله وإنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟ قال عليه السلام: «**فقال [لي** صلى الله عليه وآله **]: إن الله قد شاء أن يراهن سبايا**»... وجاءه عبد الله بن العباس وعبد الله بن الزبير فأشارا عليه بالإمساك فقال لهما: «**إن رسول الله قد أمرني بأمر وأنا ماضٍ فيه**»، فخرج ابن العباس وهو يقول: **واحسيناه**»[٤٥].

وبهذا الجواب أيضاً أجاب عليه السلام عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد عندما طلبا منه الرجوع، فأبى الرجوع لأنَّ الحسين عليه السلام كان ينفِّذ أمر جده رسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو أمر الله تعالى، فهو الإمام المعصوم، و هو ليس كباقي الناس، فمَن نهاه مِن الناس اشفاقاً عليه كان يجهل بمقاصده السامية، وقد صارح عليه السلام أصحابه أكثر مِن مرّة أنَّ مَن لحق به سَيُقتل معه في كربلاء لكي يكونوا على بيِّنة مِن أمرهم، فخيَّرهم بين نيل شرف الشهادة والخلود بالجنة، أو الرجوع إلى أهلهم وديارهم، فإنَّه عليه السلام لما عزم على الخروج إلى العراق، قام خطيباً فقال: «**الحمد لله، وما شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله وسلم، خُطَّ الموت على ولد**

آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأني بأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات، بين النواويس وكربلا، فيملآن مني أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفينا أجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله لحمته، وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقربهم عينه،وتنجز لهم وعده، مَن كان فينا باذِلاً مهجته، موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا، فإني راحل مصبحًا إن شاء الله»[٤٦].

و لم يكن المسلمون مِن أهل مكة والمدينة يعلمون خطورة الموقف، وما سيؤول إليه مصيرهم مِن القتل والتشريد والسبي بعد مقتل الحسين عليه السلام، حيث جهز يزيد بن معاوية الجيوش لغزو المدينة بقيادة مسلم بن عُقبة المرّيّ، وذلك في وقعة الحرة، وقتل مِن الصحابة والقرّاء ألف نفس و أباح المدينة ثلاثة أيام فولدت ألف امرأة مِن غير زوج بعد وقعة الحرة، ثمَّ قذف الكعبة بالمنجنيق وأحرقها، وبعد استباحة المدينة كان الناس مِن أهل مكة والمدينة يأتون لبيعة يزيد مرغمين أذلاء، فمَن قال نبايعك على سنة الله ورسوله كان مصيره القتل، بل عليهم أن يبايعوا يزيد بأنَّه هو الخليفة المطلق يفعل كلَّ ما يحلو له، ويشرع ما يشاء، فقد جاء في تاريخ الطبري: «قال: دعا الناس مسلم بن عقبة بقباء إلى

البيعة وطلب الأمان لرجلين من قريش... فأتي بهم بعد الوقعة بيوم، فقال: بايعوا فقال القرشيان: نبايعك على كتاب الله وسنة نبيه، فقال: لا والله لا أقيلكم هذا أبداً، فقدمهما فضرب أعناقهما، فقال له مروان: سبحان الله أتقتل رجلين من قريش أتيا ليؤمنا فضربت أعناقهما؟!!

فنخس بالقضيب في خاصرته، ثم قال: وأنت والله لو قلت بمقالتهما ما رأيتَ السماءَ إلا بَرْقَةً...

وأتى يزيد بن وهب بن زمعة فقال: بايع، قال: أبايعك على سنة عمر، قال: اقتلوه. قال: أنا أبايع. قال: لا والله

مروان بن الحكم لصهر كان بينهما، فأمر بمروان فوجئت عنقه، ثم قال: بايعوا على أنكم خَوَلٌ ليزيد بن معاوية[٤٧] ثم أمر به فقتل»[٤٨]. وسمَّى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله نَتِنَةَ الَّتي سمَّاها رسول الله صلى الله عليه وآله طِيْبة[٤٩].

السبب الحادي عشر صيانة منبر رسول الله صلى الله عليه وآله

أراد الإمام الحسين عليه السلام بقيامه صيانة منبر رسول الله صلى الله عليه وآله و الخلافة مِن يزيد وأمثاله ممن يشرب الخمر ويجاهر بالفسوق والفجور، فثار الإمام الحسين عليه السلام ليعيد للمنبر كيانه المشرق، لأنَّ الجلوس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله والتصدِّي للخلافة هو امتداد لحكومة رسول الله صلى الله عليه وآله المشرقة، وليست هي مجرد سلطة سياسية على الأمَّة، بل هي سلطة دينية اجتماعية

اخلاقية تحكم بما أنزل الله وتنشر العدل والمساواة بين الناس، فمن يتصدَّى لهذا المركز لابدَّ مِن توفر شروط العدالة والنزاهة فيه وأن يكون عاملاً بكتاب الله غير مخالف لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمَّا يزيد فكان ممن خالف شرائع الإسلام وجاهر بالفسق والفجور[٥٠]. فالسكوت عليه يعني الرضا بأفعاله، والرضا بتحويل الخلافة إلى ملكية تحكمها بني أمية بالوصية من الأب الحاكم إلى أبنائه.

السبب الثاني عشر الدفاع عن عزة وكرامة أهل البيت عليهم السلام

إنَّ عزَّة وكرامة أهل البيت عليهم السلام باتت في خطر، لأنَّ يزيد وأعوانه أرادوا دفن عزة وكرامة البيت النبويّ، وهذا ما لا يرضى به الله عز وجل، ولا رسوله صلى الله عليه وآله،ولا الإمام عليه السلام، وقد صرَّح بهذا السبب في يوم عاشوراء إذا خطب فقال: «**ألا وإنَّ الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلّة والذلَّة وهيهات له ذلك مني هيهات منَّا الذلة ! أبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طهرت وجدود طابت، أن يؤثر طاعة اللّئام على مصارع الكرام، ألآ وإنِّي زاحف بهذه الأسرة على قلَّة العدد، وكثرة العدو، وخذلة الناصر**، ثم تمثل فقال:

فـإنْ نَهْـزِم فـهَـزَّامـون قُدماً   وإنْ نُهْـزَم فغير مُهَزَّمِينا
وَ ما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ وَ لَكِنْ   مَـنـايَـانَـا وَ دَوْلَــةَ آخـريْـنـا
فَلَوْ خَلَدَ المُلوكُ إذَنْ خَلَدْنا   وَلَـو بَقِيَ الـكِـرامُ إذَنْ بَقِينا

فَقُلْ لِلشّامِتيْنِ بِنا أَفيقوُا   سَيَلْقَى الشّامِتُونَ كَما لَقينا»[٥١].

السبب الثالث عشر القيام ضد التخلّف الفكريّ

إنَّ الظروف السياسية الَّتي عاشها المجتمع الإسلامي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله تخللتها سلبيات كثير كالتعتيم الإعلامي على الأحاديث النبويَّة وخاصة تلك الَّتي تبيِّن منزلة أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم، ونشر الأحاديث المزورة في زمن معاوية أورث تخلُّفًا فكريًا وثقافيًّا ساد عامَّة المسلمين حتَّى مهَّد السبيل ليكون يزيد بن معاوية حاكمًا على المجتمع الإسلاميّ مُتَلَقِّبًا بلقب أمير المؤمنين مِن دون أيّ معارضة شعبيَّة أو استنكار لدى الأوساط الجماهيريّة، فكانت الضرورة تقتضي مناهضة هذا التخلّف الفكري لذا خاطب الإمام الحسين عليه السلام جيشه وجيش الحرّ في منطقة البيضة بكلمات محاولًا استنهاضهم ضد هذا التخلّف الفكري[٥٢]. ولولا نهضة الإمام الحسين عليه السلام لعادة المجتمع الإسلامي إلى العهد الجاهليّ.

ثمار نهضة الإمام الحسين عليه السلام

إنَّ قيام الإمام الحسين عليه السلام ونهضته أورثت منافع وثمار عديدة عادت على الإسلام والمسلمين، ومِن هذه الثمار ما يمكن إجماله بالنقاط التالية:

١-كشفت نهضة الإمام الحسين عليه السلام للمسلمين حقيقة يزيد و كفره، وخطورة تصدِّيه لمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢-«إنّ الحسين عليه السلام بقيامه في وجه الجور والفجور مقابلًا ومقاتلاً أحيا ذلك الشعور الإسلامي السامي الذي مات في حياة معاوية أو كاد أن يموت، ونبه العامة إلى حب الحياة، ورعاية الذات واللذات، والتخوف على الجاه والعائلات. لو كان تبرر لأولياء الدين مصافات المعتدين لكان الحسين عليه السلام أقدر وأجدر من غيره، لكنه أعرض عنها إذ رآها تُنافي الإيمان والوجدان، وتناقض الشهامة والكرامة، فجددت نهضته في النفوس روح التديّن الصادق وعزّة في نفوس المؤمنين عن تحمل الضيم والظلم وعن أن يعيشوا سوقة كالأنعام وانتعشت إحساسات تحرير الرقاب والضمائر من أغلال المستبدين وأوهام المفسدين»[٥٣].

٣-شجَّعت نهضة الإمام الحسين عليه السلام الثوار مِن بعده على القيام ضدّ حكام الظلم والجور، فكانت شهادته نقطة تحول في تاريخ المسلمين وحياتهم، فنهضوا مِن سباتهم متسلحين بنكران الذات والتفاني لنصرة الإسلام والمذهب متحررين مِن جميع السلبيات الَّتي كانت مُلِمَّة بهم، مِن خوف ورضوخ للظالم، فهبُّوا متكاتفين بوجه الطغيان والفساد في صفوف مرصوصة ينادون: يا لثارات الحسين!، وذلك ضمن ثورات عديدة أوَّلها قيام أهل المدينة بنكث بيعة يزيد، وثورتهم ضدَّه، فكانت وقعة الحرة، ومِن بعدها تعددت الثورات كثورة المختار وابن الأشتر وجماعة التوابين، وزيد بن الإمام زين العابدين عليه السلام، والحسين بن عليّ شهيد فخ، فكانت نهضة الإمام الحسين عليه السلام صرخة مدوية دكَّت عروش الأمويين وأزالت سلطانهم، ولازال الحسين عليه السلام نبراسًا يستضيء به المستضعفون في العالم، ويتعلَّمون مِن نهضته المباركة دروسًا في الصبر والتضحية والإباء.

٤-إنَّ إصرار أصحاب الحسين عليه السلام على البقاء معه حتَّى الموت ورفضهم النجاة بأرواحهم بعد ما أجاز لهم الرحيل عَلَّم الأمَّة درساً في التفاني وبذل كلّ غالٍ ورخيص لأجل الإمام والانقياد تحت امرته ولوائه.

٥-إنَّ استشهاد الإمام الحسين عليه السلام أوقد في نفوس الأحرار مبدأ

ضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مستلهمين من قيامه معاني البسالة والشجاعة والتضحية والصبر والعزيمة لإقامة العدل ونشر مبادئ الحرية.

٦-لولا نهضة الإمام الحسين عليه السلام لأصبح الدين كلّه أمويًّا، ولكان سقوطه متواصلاً حتَّى تتلاشى جميع معالم الإسلام، فنهضة الإمام الحسين عليه السلام كانت الحجر الأساس في القضاء على حكومة بني أمَّة.

٧-لقد أحيت نهضة الإمام الحسين عليه السلام منصب إمامة الأئمة الاثني عشر الَّذي كاد أن يندثر بسبب الاضطهاد والتخلف الفكري والثقافي الذي ساد بين أغلب المسلمين، ولولا نهضة الإمام الحسين عليه السلام لانقطع أمر الإمامة.

٨-إنَّ شهادة الإمام الحسين عليه السلام أمالت قلوب الناس إليه، وبذرت في الصدور بذور المقت لبني أميَّة وأعوانهم.

٩-إنَّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام أنقذت الشيعة مِن خطر التصفية.

١٠-إنَّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام كانت أحد الأسباب الَّتي أنقذت الأحاديث النبوية في فضائل أهل البيت عليهم السلام مِن الاندثار، فمظلومية الإمام الحسين عليه السلام دفعت الرواة إلى إظهار منزلة الإمام الحسين عليه السلام ومنزلة أهل البيت عليهم السلام فراحوا يتناقلون الأحاديث مِن جيل إلى جيل.

شبهة مدفوعة

لقد حاول أتباع بني أميَّة في هذا العصر إثارة بعض الشبهات الواهية حول أسباب قيام نهضة الإمام الحسين عليه السلام،فزعم بعضهم أنَّ تلك النهضة كانت بدوافع شخصيَّة لأجل الاستيلاء على السلطة والملك للظفر بخيرات البلاد، وهذه الشبهة تدلّ على قصر نظر صاحبها وعدم إلمامه بأسباب نهضة الإمام الحسين عليه السلام، فهي مأخوذة من أقوال بعض المستشرقين أمثال وليم ميور، ومما يدلُّ على عدم صحتها أنَّ الإمام الحسين عليه السلام لم يرجع إلى الحجاز، ولم يغيّر مسيره، وذلك لمَّا علم بمقتل ابن عمه مسلم بن عقيل، وخذلان ناصريه، وهو يعلم قلة عدد جنوده مقابل خصمه الذي يمتلك المال والسلاح والرجال، فمثل هذه الحرب لا يمكن تفوقها عسكريًا على جيش يزيد،فلو كان هدفه السلطة لذهب إلى مكان آخر ليعدّ العدّة ويعمل مِن جديد على ضمان غايته للوصول إلى منصب الخلافة، فالهدف ليس شخصيًّا كما توهَّموا بل هو إقدام إمام فدائيٍّ ضحَّى مِن أجل الإسلام والمسلمين لينقذهم مِن ذلِّ السكوت على الباطل والانقياد للظالم المستبد الَّذي أصبح خطراً على الإسلام والمسلمين، وقد أثبت التاريخ أنَّ الحسين عليه السلام حاز على النصر الخالد بعد شهادته، حتَّى أدرك هذا النصر مفكرو العالم؛ فقد «قال ماريين الألماني في كتابه السياسية: إن حركة الحسين في خروجه على يزيد

إنما كانت عزمة قلب كبير، عزَّ عليه الإذعان، وعز عليه النصر العاجل، فخرج بأهله وذويه، الخروج الذي يبلغ به النصر الآجل بعد موته، ويحيي به قضية مخذولة، ليس لها بغير ذلك حياة»[٥٤].

ومما يدلّ على أنَّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام لم تكن لأجل السلطة هو أنَّه لم يدعُ الناس لبيعته عندما خرج مِن مكة ونزل المدينة، فما هاجر مِن مكة طلباً للسلطان بل متحدياً فراراً من الظلم والطغيان.

نماذج من مثالب يزيد بن معاوية

لقد سار يزيد بن معاوية سيرة منافية للأخلاق والآداب الإسلامية بل منافية للأخلاق الإنسانية أيضًا، وفيما يلي نماذج مِن سيرته:

١-ليزيد بن معاوية مثالب كثيرة صرَّح بها علماء التاريخ؛ قال المسعوديّ:«وليزيد وغيره أخبار عجيبة، ومَثَالبَ كثيرة: مِن شرب الخمر، وقتل ابن بنت الرسول، ولَعْن الوصِيَ، وهدم البيت وإحراقه، وسفك الدماء، والفسق والفجور، وغير ذلك مما قد ورد فيه الوعيد باليأس مِن غفرانه، كورده فيمن جحد توحيده وخالف رسله»[٥٥].

٢- كان يزيد تاركاً للصلاة مبيحًا نكاح المحارم، كما روى ابن سعد بسنده عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة أنَّه قال: «يا قوم اتقوا الله وحده لا شريك له، فو الله ما خرجنا على يزيد حتَّى خِفنا أنْ نرمى بالحجارة مِن السماء، إنَّ رجلًا ينكح الأمهات والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة والله لو لم يكن معي أحدٌ مِن الناس لأبليت لله فيه بلاء حسنًا»[٥٦].

٣-يعدُّ يزيد بن معاوية أوَّل مَن سَنَّ الملاهي في الإسلام، قال أبو

فرج الأصبهاني: «كان يزيد بن معاوية أول مَن سن الملاهي في الإسلام مِن الخلفاء، وآوى المغنين، وأظهر الفتك وشرب الخمر، وكان ينادم عليها سرجون النصراني مولاه والأخطل، وكان يأتيه مِن المغنين سائب خاثر فيقيم عنده، فيخلع عليه ويصله»[٥٧].

٤- أول من أظهر شرب الخمر والاستهتار بالغناء؛ قال البلاذري: «كان يزيد بن معاوية أول مَن أظهر شرب الشراب والاستهتار بالغناء والصيد واتخاذ القيان والغلمان والتفكه بما يضحك منه المترفون مِن القرود والمعاقرة بالكلاب والديكة، ثمَّ جرى على يده قتل الحسين، وقتل أهل الحرة، ورمي البيت وإحراقه»[٥٨]. ولم يكتفِ يزيد بقتل أهل المدينة في الحرة بل هتك جيشه أعراض النساء البريئات اللواتي لا ذنب لهنّ، ونهب أموالهن، وقد تمّ ذلك بأمرٍ مِن يزيد.

٥-كان يتشاغل عن أمور المسلمين بتربية القرود ويسقيها خمرًا، فقد «كان ليزيد بن معاوية قرد يجعله بين يديه ويكنيه أبا قيس ويقول: هذا شيخ مِن بني اسرائيل أصاب خطيئة فمسخ، وكان يسقيه النبيذ ويضحك مما يصنع، وكان يحمله على أتان وحشية ويرسلها مع الخيل فيسبقها، فحمله عليها يوماً وجعل يقول:

تمسك أبا قيسٍ بفضل عنانها

فليس عليها إن هلكت ضمان

فقد سبقت خيل الجماعة كلها

وخيل أمير المؤمنين أتان»[٥٩].

الخاتمة

لقد تبيَّن مِن خلال دراسة الظروف التاريخية والسياسية الَّتي عاشها الإمام الحسين عليه السلام أنَّ هناك اثني عشر سببًا مهمًّا لها علاقة بمصير الإسلام والمسلمين دعتْ الإمام الحسين عليه السلام للقيام بنهضته المباركة، وأنَّ هذه النهضة لها فوائد وثمار عديدة تناول هذا الكرَّس بعضها، وليس الحال كما زعم الخضري وأمثاله أنَّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام جرَّتْ على الأمة وبال الفرقة والاختلاف وزعزعت عماد أُلفتها، كذلك تبيَّن ثبوت عدم صحة مَن زعم أنَّ الإمام الحسين عليه السلام قام لأجل دوافع شخصيَّة غرضها الاستيلاء على السلطة والملك للظفر بخيرات البلاد، إضافة إلى بيان نماذج مِن مثالب يزيد ومخالفاته للشريعة الإسلامية، وللأخلاق الإنسانيَّة.

هذا ونسأل الله تعالى أنْ نكون قد وُفِّقنا لبيان أهمّ الأسباب الَّتي دعت الإمام الحسين عليه السلام للقيام بنهضته، و آخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

الهوامش

[١] صحيح البخاري: ٦٨٢[ح.٣٧٤٧/ باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما- كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله].

[٢] الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي:٤/ ٤٩٨[كتاب المناقب/ باب ٣١ مناقب الحسن والحسين،ح. ٣٧٧٤م].

[٣] هراقوا: أي أراقوا.

[٤] تاريخ الطبري: ٣/ ٣٢٠[سنة ٦١هـ].

[٥] الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي:٤/ ٤٩٦[كتاب المناقب/ باب ٣١ مناقب الحسن والحسين،ح. ٣٧٦٩م].

[٦] ينظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٣/ ٣٧٦ [كتاب معرفة الصحابة/ ذكر مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ح. ٤٨٣٨]، و مسند أحمد بن حنبل:٢/ ٣٨٦[٢/ ٢٨٨]،[ح. ٧٨٩٥/ مسند أبي هريرة]، و السلسلة الصحيحة: ٦ / ٩٣١ ، ح. ٢٨٩٥.

[٧] السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ٤٩ ، [ح .٨١٦٧/ ٧- كتاب المناقب] .

[٨] سنن ابن ماجه: ٣٣[باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله/ فضل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه-ح. ١١٨].

[٩] الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي:٤/ ٥٠٠- ٥٠١[كتاب المناقب/ باب ٣١ مناقب الحسن والحسين،ح. ٣٧٧٥م].

[١٠] الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي:٤/ ٤٩٩[كتاب المناقب/ باب ٣١ مناقب الحسن والحسين،ح. ٣٧٨١م].

[١١] المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٣/ ٣٥٩[كتاب معرفة

الصحابة/ ومن مناقب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، ح. ٤٧٧١، ٤٧٧٢]. قال محمد ناصر الدين الألباني في صحيح الجامع الصغيرعند ذكر هذا الحديث:حسن.

[١٢] سورة الشورى/ آية: ٢٣.

[١٣] الكامل في التاريخ: ٣ / ٥١٥[السنة الحادية والستين للهجرة/ ذكر مقتل الحسين عليه السلام]، وتاريخ الطبري:٣/ ٣١٩[سنة ٦١].

[١٤] جاء في تاريخ الطبري٣/ ٣١٣: «كتب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد: أما بعد فإني لم أبعثك إلى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله، ولا لتمنيه السلامة والبقاء، ولا لتقعد له عندي شافعًا انظر فإن نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم إليَّ سلمًا ، وإنْ أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم، فإنهم لذلك مستحقون فإن قتل حسين فأوطئ الخيل صدره وظهره». وقد فعلوا ذلك بعد قتل الإمام الحسين عليه السلام،وهذا يدلّ على الأحقاد والضغائن الَّتي مُلِئَتْ بها صدورهم ضد الإمام الحسين عليه السلام.

[١٥] جاء في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري ج:٥،ص:١٢٩، والاحتجاج للطبرسي: ٢ / ١٨ ١٩ : أنَّ الإمام الحسين عليه السلام كتب رسالة إلى معاوية يحتجُّ فيها على أفعاله ومما جاء في هذه الرسالة:«**ألست قاتل حجر بن عدي وأصحابه المصلين العابدين، الذين ينكرون الظلم ويستعظمون البدع، ولا يخافون في الله لومة لائم، ظلماً وعدواناً، بعد إعطائهم الأمان بالمواثيق والأيمان المغلظة؟ أولست قاتلَ عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أبلته العبادة وصفرت لونه وأنحلت جسمه؟! أولست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف، وزعمت أنه ابن أبيك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله:" الولد للفراش وللعاهر الحجر"، فتركت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وخالفت أمره متعمداً، واتَّبعت هواك مكذباً، بغير هدى من الله، ثم سلطته على العراقَيْن فقطع أيدي المسلمين وسمل أعينهم، وصلبهم على جذوع النخل، كأنك لست من الأمة**

وكأنها ليست منك، وقد قال رسول الله ﷺ:" من ألحق بقومٍ نسباً ليس لهم فهو ملعون"، أولست صاحب الحضرميِّين الذين كتب إليك ابن سمية أنهم على دين عليّ، فكتبت إليه: اقتل من كان على دين عليّ ورأيه، فقتلهم ومثل بهم بأمرك، ودين عليّ دين محمد ﷺ الذي كان يضرب عليه أباك، والذي انتحالُك إيَّاه أجلسك مجلسك هذا، ولولا هو كان أفضل شرَفِكَ تجشّمُ الرحلتَيْن في طلب الخمور... فلا أعلم فتنةً على الأمة أعظم من ولايتك عليها، ولا أعلم نظراً لنفسي وديني أفضل من جهادك، فإن أفعله فهو قربة إلى ربي، وإن أتركه فذنب أستغفر الله منه في كثير من تقصيري، وأسأل الله توفيقي لأرشد أموري؛ وأما كيدك إياي فليس يكون على أحدٍ أضر منه عليك، كفعلك بهؤلاء النفر قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح مِن غير أن يكونوا قاتلوك ولا نقضوا عهدك، إلا مخافة أمرٍ لو لم تقتلهم مُتَّ قبل أن يفعلوه، وأماتوا قبل أن يُدركوه، فأبشر يا معاوية بالقصاص، وأيقن بالحساب، واعلم أن لله كتاباً لا يغادر صغيرةً ولا كبيرة إلا أحصاها، وليس الله بناسٍ لك أخذك بالظنة، وقتلك أولياءه على الشبهة والتهمة، وأخذك الناس بالبيعة لابنك، غلامٍ سفيه يشرب الشراب، ويلعب بالكلاب، ولا أعلمك إلا خسرت نفسك، وأوبقت دينك، وأكلت أمانتك، وغششت رعيتك، وتبوَّأت مقعدك من النار ﴿فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾».

[١٦] ينظر: بحار الأنوار:٤٤/ ٣٢٤.

[١٧] ينظر: بحار الأنوار:٤٤/ ٣٢٦، وتاريخ الطبري:٣/ ٢٧٠.

[١٨] جاء في تاريخ ابن الوردي، وفي كتاب الوافي بالوفيات: أن السبي لما ورد من العراق على يزيد خرج فلقي الأطفال، والنساء من ذرية عليّ، والحسين عليهما السلام، والرؤوس على أطراف الرماح وقد أشرفوا على ثنية جيرون فلما رآهم نعب غراب فأنشأ يزيد يقول:

لما بدت تلك الحمول وأشرفت   تلك الرؤوس على شفا جيرونِ

نعب الغراب فقلت قل أو لا تقل فقد اقتضيت من الرسول ديوني

يعني أنه قتل بمن قتله رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر كجده عتبة وخاله ولد عتبة، وغيرهما وهذا كفر صريح فإذا صح عنه فقد كفر به. ومثله تمثله بقول عبد الله بن الزبعرى قبل إسلامه:

ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
لاستهلوا واستطاروا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل
ما أُبالي بعد فعلي بهم نزل الويل عليهم أم رحل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل
قد قتلنا القوم من ساداتكم وعدلنا ميل بدر فاعتدل
فبذاك الشيخ أوصاني به فانبعث الشيخ في قصد سيل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل".

[١٩] ينظر: تاريخ الطبري:٣/ ٢٦٠.

[٢٠] بحار الأنوار:٤٤/ ٣٢٩.

[٢١] ينظر: نهضة الحسين للشهرستاني:٣٠.

[٢٢] ينظر: تاريخ الطبري:٣/ ٢٧٧.

[٢٣] تاريخ الطبري:٣/ ٢٧٨.

[٢٤] تاريخ الطبري:٣/ ٢٨٠.

[٢٥] الكامل في التاريخ لابن الأثير:٣/ ٥٧٠[السنة الرابعة والستين للهجرة].

[٢٦]تاريخ الطبري: ٣/ ٢٩٦، وينظر: الكامل في التاريخ:٣/ ٤٩٣[السنة الستين للهجرة/ ذكر مسير الحسين إلى الكوفة].

[٢٧] تاريخ الطبري :٣/ ٢٩٥-٢٩٦.

[٢٨] حُمَّ: بمعنى قُدِّر.

[٢٩] تاريخ الطبري:٣/ ٢٩٠.

[٣٠] نفس المصدر السابق:٣/ ٢٩٦.

[٣١] نفس المصدر السابق:٣/ ٣٠٠.

[٣٢] قال الطبري في تاريخه: «قال أبو مخنف: فحدثتني دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين قالت: فقلت له [أي لزهير]: أيبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه! سبحان الله لو أتيته فسمعت مِن كلامه؟ ثم انصرفتُ، قالت: فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرًا قد أسفر وجهه قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقدم وحمل إلى الحسين، ثم قال لامرأته: أنت طالق، الحقي بأهلك فانِّي لا أحب أن يصيبكِ مِن سببي إلَّا خير، ثم قال لأصحابه: مَن أحبَّ منكم أن يتبعني، وإلَّا فإنَّه آخر العهد إنِّي سأحدثكم حديثًا: غزونا بلنجر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلي: أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم مِن المغانم؟ فقلنا: نعم، فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحًا بقتالكم معهم بما أصبتم مِن الغنائم، فأما أنا فإني أستودعكم الله. قال: ثم والله ما زال في أول القوم حتَّى قتل».

[٣٣] تاريخ الطبري :٣/ ٢٩٧.

[٣٤] الكامل في التاريخ لابن الأثير:٣/ ٦٦٣[السنة السادسة والستين للهجرة/ ذكر مقتل عمر بن سعد].

[٣٥] روى أحمد بن حنبل في مسنده بسنده: عليه السلام عَنْ عَبْدِ الله بْنِ نُجَيٍّ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَارَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام،وَكَانَ صَاحِبَ مِطْهَرَتِهِ ، فَلَمَّا حَاذَى نِينَوَى وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى صِفِّينَ فَنَادَى عَلِيٌّ عليه السلام: **إِصْبِرْ أَبَا عَبْدِ الله، إِصْبِرْ أَبَا عَبْدِ الله بِشَطِّ الْفُرَاتِ.** قُلْتُ: وَمَاذَا؟ قَالَ: **دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله أَغْضَبَكَ أَحَدٌ؟ مَا شَأْنُ عَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ؟! قَالَ: " بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جِبْرِيلُ قَبْلُ فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ ، قَالَ: فَقَالَ: هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ أُشِمَّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ؟قَالَ: قُلْتُ نَعَمْ، فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ أَنْ فَاضَتَا"**».

[٣٦] بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٣١ – ٣٣٣.

[٣٧]ذكر ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة أنَّ أم سلمة قالت: «ناولني [رسول الله صلى الله عليه وآله] كفًّا مِن تراب أحمر ، وقال: **إنَّ هذا مِن تربة الأرض الَّتي يُقتل بها ، فمتى صار دماً فاعلمي أنَّه قد قتل**. قالت أم سلمة :فوضعته في قارورة عندي وكنت أقول إنَّ يوماً يتحول فيه دماً ليوم عظيم . وفي رواية عنها: فأصبته يوم قتل الحسين وقد صار دماً»

[٣٨] تاريخ الطبري :٣/ ٢٩٥-٢٩٦.

[٣٩]تاريخ الطبري :٣/ ٣٠٧.

[٤٠] الجوارح: أي الحيوانات المفترسة كالصقور والفهود ونحوها.

[٤١] مروج الذهب للمسعودي:٢/ ٣٠٦-٣٠٧[في ذكر لمع من أخبار يزيد وسيره ونوادر من أفعاله].

[٤٢] بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٢٩.

[٤٣] نفس المصدر السابق: ٤٤ / ٣٢٦.

[٤٤] نفس المصدر السابق: ٤٤ / ٣٣٢.

[٤٥] نفس المصدر السابق: ٤٤ / ٣٦٤.

[٤٦] نفس المصدر السابق: ٤٤ / ٣٦٧.

[٤٧] خَوَلٌ ليزيد أي: عبيداً ليزيد يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم ما يشاء.

[٤٨] تاريخ الطبري:٣/ ٣٥٧-٣٥٨[سنة ٦٣].

[٤٩] مروج الذهب للمسعودي:٢/ ٣٠٨[في ذكر لمع من أخبار يزيد وسيره ونوادر من أفعاله].

[٥٠] لقد ورث يزيد هذه الأفعال والمعاصي مِن أبيه معاوية بن أبي سفيان، والفرق بينهما أنَّ معاوية لم يجاهر بالفجور والفسوق أمام جميع الناس كما فعل ابنه يزيد لأنَّه كان صاحب مكرٍ ودهاء،وقد صرَّح إمام السنَّة أحمد بن حنبل بشرب معاوية للخمر فقد روى بسنده عن:«عَبْدُ الله بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَجْلَسَنَا عَلَى الْفُرُشِ ثُمَّ أُتِينَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلْنَا ثُمَّ أُتِينَا بِالشَّرَابِ

فَشَرِبَ مُعَاوِيَةُ ثُمَّ نَاوَلَ أَبِي، ثُمَّ قَالَ: مَا شَرِبْتُهُ مُنْذُ حَرَّمَهُ رَسُولُ الله ﷺ...»
وعلَّق شعيب الأرنؤوط على هذه الرواية قائلاً: إسناده قوي.ومن شواهد تعامل معاوية بالربا ما رواه مسلم في صحيح مسلم بإسناده: عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ قَالَ كُنْتُ بِالشَّامِ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ فَجَاءَ أَبُو الأَشْعَثِ قَالَ: قَالُوا أَبُو الأَشْعَثِ أَبُو الأَشْعَثِ. فَجَلَسَ فَقُلْتُ لَهُ حَدِّثْ أَخَانَا حَدِيثَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ. قَالَ نَعَمْ غَزَوْنَا غَزَاةً وَعَلَى النَّاسِ مُعَاوِيَةُ فَغَنِمْنَا غَنَائِمَ كَثِيرَةً فَكَانَ فِيمَا غَنِمْنَا آنِيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ فَأَمَرَ مُعَاوِيَةُ رَجُلاً أَنْ يَبِيعَهَا فِى أَعْطِيَاتِ النَّاسِ فَتَسَارَعَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ فَبَلَغَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَقَامَ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَنْهَى عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ وَالْبُرِّ بِالْبُرِّ وَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ بِالتَّمْرِ وَالْمِلْحِ بِالْمِلْحِ إِلاَّ سَوَاءً بِسَوَاءٍ عَيْنًا بِعَيْنٍ فَمَنْ زَادَ أَوِ ازْدَادَ فَقَدْ أَرْبَى. فَرَدَّ النَّاسُ مَا أَخَذُوا، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: أَلاَ مَا بَالُ رِجَالٍ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَحَادِيثَ قَدْ كُنَّا نَشْهَدُهُ وَنَصْحَبُهُ فَلَمْ نَسْمَعْهَا مِنْهُ. فَقَامَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَأَعَادَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ: لَنُحَدِّثَنَّ بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ وَإِنْ كَرِهَ مُعَاوِيَةُ - أَوْ قَالَ وَإِنْ رَغِمَ - مَا أُبَالِي أَنْ لاَ أَصْحَبَهُ فِي جُنْدِهِ لَيْلَةً سَوْدَاءَ. قَالَ حَمَّادٌ هَذَا أَوْ نَحْوَهُ»،وقد أجمع الفقهاء على أنَّ بيع العين بالعين يعدُّ رِبا وهو محرَّم فلا يجوز بيع الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ وَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ بِالتَّمْرِ، ومعاوية خالف سنَّة رسول الله ﷺ وأحلَّ الرِبا، ويزيد كان أسوأَ مِن أبيه حتَّى أشاع الفجور بين الناس.

[٥١] الاحتجاج للشيخ الطبرسي:٢/ ٢٢-٢٣[إحتجاجه عليه السلام على أهل الكوفة بكربلاء].

[٥٢] لقد تقدَّم نصّ الخطبة عند ذكر السبب السابع.

[٥٣] نهضة الحسين للشهرستاني:١٧.

[٥٤] الإمامة وأهل البيت للدكتور محمد بيومي مهران:١/ ٤٠٣.

[٥٥] مروج الذهب:٢/ ٣١٠.

[٥٦] الطبقات الكبرى لابن سعد:٥ / ٤٩[٦٤٣-عبد الله بن حنظلة الغسيل].

[٥٧] الأغاني:١٧ / ٣٠١.

[٥٨] جمل من أنساب الأشراف:٥/ ٢٩٩[أمر يزيد بن معاوية].

[٥٩] نفس المصدر السابق:٥/ ٣٠٠.

المراجع

الاحتجاج: للشيخ الطبرسي، تعليقات:محمد باقر الخرسان،مطبعة:ظهور،قم-إيران،ط.الأولى ؛١٤٢٦هـ.

الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط. الثانية.

الإمامة وأهل البيت: للدكتور محمد بيومي مهران (معاصر)، إعداد مركز الأبحاث العقائدية. المطبعة: نهضت،ط. الثانية؛ ١٤١٥ - ١٩٩٥م.

بحار الأنوار: للعلامة المجلسي،تحقيق: محمد الباقر البهبودي، دار إحياء التراث العربي، ط. الثانية، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م، بيروت -لبنان.

تاريخ الطبري المسمَّى تاريخ الأمم والملوك: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبريّ المتوفَّى سنة ٣١٠هـ،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط. الثالثة؛١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

الجامع الصحيح و هو سنن الترمذي: للمحدث أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي، المتوفَّى سنة:٢٩٧هـ،تحقتق: محمود محمد محمود حسن نصّار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الاولى ؛ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

جمل من أنساب الأشراف: لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفَّى سنة ٢٧٩هـ-٨٩٢م، حققه وقدم له: أ.د.سهيل زكّار،د. رياض زركلي،دار الفكر للطباعة،بيروت-لبنان،ط. الأولى؛ ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

حول نهضة الإمام الحسين عليه السلام: للسيد محمد رضا الجلالي، إعداد: الشيخ أحمد الحائري الأسدي، مطبعة الزوراء،كربلاء-العراق.

سنن ابن ماجة: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المتوفى سنة:٢٧٥هـ،ضبط نصّها: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط. الأولى؛ ٢٠٠٢م- ١٤٢٣هـ.

السنن الكبرى: لأبي أحمد عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، و سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ؛ ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفيّ المتوفَّى سنة:٢٦٥هـ،ضبط النص: محمود محمد محمود حسن نصّار،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان، ط. الخامسة؛ ٢٠٠٧م- ١٤٢٨هـ.

الصواعق المحرقة: لابن حجر الهيتمي، دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان؛١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصريّ المعروف بابن سعد، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط.الثانية؛١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

الكامل في التاريخ: لعز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير، المتوفَّى سنة ٦٣٠هـ،تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة،بيروت–لبنان،ط.الثانية؛١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.

مروج الذهب ومعادن الجوهر:لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفَّى سنة ٣٤٦هـ، شرح وضبط:د. عفيف نايف حاطوم، دار صادر،بيروت–لبنان،ط. الأولى؛١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.

المستدرك على الصحيحين: للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بالحاكم المتوفَّى سنة:٤٠٥هـ،وبهامشه:كتاب تلخيص المستدرك للإمام شمس الدين أبي عبد الله الذهبيّ، تحقيق: د. محمود مطرجي، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

مسند أحمد بن حنبل: لأحمد بن حنبل، المتوفَّى سنة:٢٤١هـ،رقم أحاديثه: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،ط. الاولى ؛ ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

نهضة الحسين: للعلامة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني المولود سنة ١٣٠١هـ،تحقيق: مؤسسة إحياء التراث الإسلامية، مؤسسة البلاغ،بيروت–لبنان،ط. الأولى؛ ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.

الفهرس